

معاني الأذكار - حصن المسلم (42) التكبير إذا أتى الحجر الأسود

والدعاة بين الركن اليماني والحج

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها
الاحبة بهذه الليلة بعد الفراغ من الكلام على التلبية - 00:00:18

التي يعلن بها الملبي اجابته لربه تبارك وتعالى اجابة بعد اجابة وانه موحد له بطاعته وعبادته واستجاباته وان الحمد والنعمة والملك
كل ذلك لله رب العالمين لا شريك له بهذه الليلة ايها الاحبة - 00:00:39

نتحدث عن التكبير اذا اتى الحجر الاسود بعض اهل العلم كالحافظ ابن القيم يرون ان التلبية تنقطع حينما يشرع بالطواف. اذا استلم
الحجر اذا ابتدأ بالطواف كبر في اوله يقول الله اكبر - 00:01:07

فانظر بعد هذه التلبية التي تضمنت هذه المعاني العظيمة بيدأ طوافه بقوله الله اكبر اكبر من كل شيء اكبر من هذه النفس التي تتطلع
الى شيء من العلو والرفة والشرف والريادة والشهرة - 00:01:28

ان يعرف انه حاج ان يعرف انه يتبعد اي يعرف انه يبذل الاموال في هذا السبيل الله اكبر من هذه النفس. الله اكبر من كل شيء. فهنا لا
مجال لتعظيم احد من المخلوقين. او لشيء - 00:01:51

من الخلق من امور الدنيا ونحو ذلك. ابن عمر رضي الله عنهما كان يطوف بالبيت فجاءه عروة ابن الزبير وهو من خيار تابعين فخطب
ابنته فلم يرد عليه كأنه ما كلمه كأنه ما سمع فقال عروة في نفسه لو كان يربى - 00:02:11

تزوجي؟ لا اجاب فلن ارجعه بعد ذلك يقول لن اعيد عليه الطلب ثانية فلما رجع الى المدينة اتى المسجد كما هي السنة للمسافر ان
يقصد المسجد اولا ويصل الي ركتتين. فوجد ابن عمر رضي الله عنهما قد سبقه الى المسجد. فلقيه وسلم عليه - 00:02:34

فذكر له ابن عمر رضي الله عنهما ما طلب. ابن عمر ابتدأ وفاته وقال ذكرت فلانة وذكره انه كان يجد وقتا وحالا غير هذا الوقت
وغير تلك الحال التي يطوفون بها - 00:02:58

البيت وهم يتخلبون النظر الى الله تبارك وتعالى يراقبونه يطوفون بيته فهذا مقام لا يذكر فيه شيء من بامر الدنيا ما اجاب ما قال
انتظر بعد الطواف انتظر في الرجوع لتلتقي في المسكن لتلتقي في الخيام لتلتقي في المدينة - 00:03:16

ما اجاب معنى الموضوع له اهمية. ومن يفرط في مثل عروة ابن الزبير؟ رضي الله ورحم الجميع. ذكر له ذلك في المدينة وذكره بهذا
المعنى ان هذا المقام مقام الطواف لا يصلح ان يذكر فيه شيء سوى الله تبارك وتعالى. انظروا ايها الاحبة - 00:03:36

زوجه ايها لكن ما كان ليجيئه بذلك المقام اين هذا من حالنا؟ نتلفت نكل بالهاتف نتحدث مع من معنا نشتغل احيانا برسائل نرسلها
او نستقبلها فكل ما تحرك صوت في الهاتف بادرنا الى استخراجها - 00:03:56

قطعنا الذكر والاشغال بما يجب الاشتغال به في هذا المقام. فاصبحنا ننظر هذه الرسالة التي جاءت ولربما بعضنا يرسل للاخرين
قريرين يخبرهم انه في الشوط السابع او السادس وانه يدعوه لهم هذه حقائق موجودة. وانا اطوف الان وانا ادعو لكم جميعا اين اخفاء

العمل - 00:04:21

اين الاخبارات اين هذه العبادة التي ينبغي ان نحققها في انفسنا ان العبد اذا طاف لا يقع في قلبه سوى تعظيم المعبود جل جلاله. دعا المتابعين ودعا المغدرین ودع الجماهير - 00:04:44

هذا مقام تعظيم الله عز وجل فمن لم يعظم ربه حق التعظيم في مثل هذه المقامات فمتي سيعظم؟ متى؟ تحت بيته في عبادة هي ركن من اركان الاسلام. فهنا لا حاجة للاشتغال بشيء اخر. الله اكبر - 00:05:02

اكبر من كل شيء. وهنا تتبدل الاوهام. وتتلاشى الظنون والمخاوف فلا يبقى الا الخوف من الله. لا يبقى الا مراقبته. لا يبقى الا تعظيمه. لا يبقى الا محبتة هذا الذي قد تعلق قلبه بمال او بامرأة او بغير ذلك مما تتعلق به القلوب الفارغة من محبة الله وتعظيمه واجلاله - 00:05:19

هنا اذا قال الله اكبر اكبر من ذلك كله هذا الذي يكبر الله تبارك وتعالى في هذا المقام هل يمكن ان يهم بمعصية هل يمكن ان يصدر منه جريمة وهو يطوف؟ هل يمكن ان ينظر الى حرام - 00:05:45

هل يمكن ان يزاحم امرأة برببة وهو يقول الله اكبر ان لم يكن لهذه الكلمة ايها الاحبة موقع في هذا الطواف وعند بيت الله تبارك وتعالى فمتي ستؤثر؟ ولذلك اقول - 00:06:02

ايها الاحبة نحن بحاجة الى استشعار ما نرددہ وما نقوله وما نتلفظ به. طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على غير كلما اتى الركن اشار اليه بشيء عنده وكثير الركن - 00:06:19

يقبل فان لم يمكن يستلمه بيده فان لم يمكن بشيء معه فان لم يمكن اشار اليه بيده وكثير كلما حاذ الركن كبر هذا التكبير يقال في الطواف في كل شوط - 00:06:37

ويقال ايضا على الصفا والمروءة يقال عند رمي الجمار يكبر عند كل حصاة في ايام التشريق فهنا بكل هذه المقامات الله اكبر. وهذه مقامات لا يذكر فيها كبير. سوى الله تبارك وتعالى. فاذا قضيتم مناسككم - 00:06:55

فاذكروا الله ذكركم اباءكم او اشد ذكرها. فهناك لا يذكر سوى المعبود جل جلاله وتقديست اسماءه هذه الكلمة الله اكبر هي رأس بالذكر لها وقع عظيم في النفوس لو ان النفوس - 00:07:16

تستشعر ذلك لو كانت القلوب حية لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالانذار اول ما نزل عليه الرسالة لما ارسل صلى الله عليه وسلمنبي باقرا وارسل بالمدثر يا ايها المدثر - 00:07:34

قم فانذر وريك فكير الانذار الدعوة الى الله تبارك وتعالى لتكبيره الطواف بالبيت السعي بين الصفا والمروءة الذهاب الى عرفة ومزدلفة ومنى كل هذه المقامات لتكبير الله لاقامة ذكره لتعظيمه - 00:07:53

جل جلاله وتقديست اسماؤه وهكذا يكبر في وجه العدو فتتهافت قوى الاعداء وتخور عزائمهم ويتحققرون والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن مدينة نصفها في البر ونصفها في البحر تفتح من غير قتال انما هو بالتكبير. من غير رمي بسهم ولا قتال بسلاح - 00:08:13

فيقولون لا الله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ثم يقولون لا الله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون لا الله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغمون - 00:08:40

والحديث مخرج في صحيح مسلم. تكبير له شأن عظيم كبر في مثل هذه الايام ايام العشر نكر في ايام التشريق اين اثر التكبير على نفوسنا؟ مع غفلة عظيمة في مثل هذه الايام وتقدير نسأل الله عز وجل ان يعفو عننا جميعا. فاذا كان بين الركنين - 00:09:00

الركن اليماني والحجر الاسود فهناك يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اتنا يرددنا في كل شوط بين الركنين في هذا المقام العظيم الجليل. هذه الاية ذكرها الله عز وجل بعدما نهى على اولئك - 00:09:24

الذين ليس لهم هم ولا مطلوب الا الدنيا. فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق. ليس له نصيب عند الله في الآخرة فهو يطلب الدنيا وذلك يدل على قلة ايمانه - 00:09:48

وضعف يقينه او تلاشيه فصار نظره لا يجاوز افقه. ومطلوبه لا يجاوز هذه الفانية هذا الحطام الذي سرعان ما يتلاشى. ربنا اتنا في

الدنيا ليس لكثرة حسنات عنده في الآخرة - 00:10:05

وذخائر وانما هو هنالك من المفالييس وما له في الآخرة من خلاق.ليس له نصيب عند الله تبارك وتعالى. هذا اذا كان في دعائه فكيف 00:10:25

بمن يعلم الاعمال الصالحات وهو يرجي عملا من الدنيا فقط. كما ذكرنا من قبل الذي يصوم ليصح تعبيدا - النفوس للجسد هذا الذي يصلى من اجل ما قيل له من فوائد الصلاة البدنية فوائد الصحة وهكذا ايضا في سائر اعماله يذكر لينمو 00:10:48

المال. يصل الرحم لينسأ له في اثره فهذا يريد الدنيا. اذا كانت جميع الاعمال من هذا القبيل - 00:11:10

فقد يدخل هذا في قوله تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين 00:11:30

ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. وفي قوله -

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها

وهو مؤمن فاؤلئك كان سعيهم مشكورا - 00:11:30

اذا اذا كان الانسان ليس له من المطالب الا المطالب العاجلة القريبة في الدنيا فهذا قد خسر وخسرانا عظيما وصارت صفقته خاسرة

وهو مغبون بلا شك الطائفة الاخرى ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:11:45

فهذا هو الكمال الذي اثنى الله تبارك وتعالى به على هؤلاء من اهل الایمان اتنا في الدنيا ربنا هذا اكثرا الدعاء في القرآن. ودعاء الانبياء

ربنا لان العطاء والمنع الرزق - 00:12:13

كل ذلك من معاني الريوبوبيه. ربنا اتنا في الدنيا حسنة فهذه الحسنة التي في الدنيا من اهل العلم من فسرها بالعافية في الدنيا كما فسر

الحسنة التي تكون في الآخرة - 00:12:31

بالعافية التي تكون في الآخرة باعتبار ان الانسان اذا حصلت له العافية فقد حصل له خير عظيم. العافية لا يعد لها شيء. اذا عوفي

في الدنيا سلم من الفتنة بانواعها والشروع والافات - 00:12:47

واذا عفي في الآخرة سلم من عذاب النار وسلم من الكربات والشدائد والاهوال والاوحال التي تقع في ذلك الحين. ومن اهل العلم من

قال بان العافية في الدنيا لاحظوا هي العلم والعبادة. هذا قال به بعض السلف - 00:13:05

كنا في الدنيا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة العلم والعبادة. نوفق في الدنيا للطاعة والاشتغال بما ينفع والعبادة ما تصلح بلا

علم لابد من معرفة الطريق. الموصى الى الله والصراط المستقيم الذي قد رسمه من اجل - 00:13:25

سلوك عباده لهذا الصراط اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قالوا هي الجنة. هي الحسنة الحقيقية هذا اعظم ما يكون ليس بعد

ذلك حسنة ابن جرير رحمة الله جمع هذه المعاني. باعتبار ان الله اطلق ذلك. اتنا في الدنيا حسنة. فالحسنة تصدق على العافية -

00:13:44

العافية في الجسم في المعاش في الرزق العافية في الدين العلم العبادة كل هذا من العافية واما في الآخرة يقول ابن جرير فلا شك

انها الجنة. لأن من لم ينلها يومئذ فقد حرم جميع الحسنات. وفارق جميع معاني العافية - 00:14:10

وهذا صحيح. وما قيل من التفاصيل في هذا يرجع اليه والله تعالى اعلم. اذا العافية في الآخرة من قال بان ذلك بالنظر الحسنة في

الآخرة. من قال بانه الرضا رضا الله - 00:14:30

النظر الى وجهه الكريم فهذا كله داخل في النعيم الذي يعطاه اهل الجنة. وقد جاء عن القاسم ابن عبد الرحمن رحمة الله انه قال من

اعطي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا - 00:14:46

وجسدا صابرا لاحظ ما قال اعطي جسدا سليما من الامراض قال وجسدا صابرا فقد اوتى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقي

عذاب النار. لكن قول من قال بانها العافية في الدنيا والآخرة يجمع هذه القوالي. اذا عوفي الانسان في الآخرة دخل الجنة. اذا عوفي

في الدنيا سلم من الفتنة - 00:15:02

شروط والافات والعلل فحصل له مطلوبه من الرزق الاعمال الصالحات وما الى ذلك وبهذا نعلم ان هذا الدعاء اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار من اجمع الادعية. يجمع له خيري الدنيا - 00:15:28

والآخرة فهو من اكملها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك بين الركعین والله تعالى اعلم اكتفي بهذا القدر هذه الليلة
واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا - 00:15:48